



مجلة سعد بن معاذ العدد الثاني



مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية
جمادى الثاني 1445 هـ / شهر كانون الثاني 2024 م



الإلهام بين قوسين

طارق يحيى ذياب الرهاسي



للمنشر الإلكتروني

2024

مجلة سعد بن معاذ

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ طارق يحيى الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسين علي

الأستاذ احمد أزيير عبد الله

الأستاذ هادي سلمان محمد

المحتويات

4 مقال افتتاحي / د. نكتل يوسف محسن

مقالات

- 6 الدور العلمي لمساجد وجوامع / شفان عادل
- 11 صحابة في الظل قرظة بن كعب / د. نكتل يوسف محسن
- 14 الألحاد بين قوسي / طارق يحيى ذياب الرواسي
- 19 أبو الحجاج الهذلي البسكري / د. سعاد بن ذيب
- 24 كثرة السجود لله تقي من الحَرْفِ / د. بسام النعمة

مواضيع متفرقة

- 31 الكفاءة في اختيار الزوجة / زياد طارق
- 33 لماذا لا نشعر بالرضا والقناعة / أحمد سرحان ذياب
- 36 عجائب في خلق العناكب / أحمد أزيز
- 39 الصعلوك الذي مات مجاهداً / هيثم الجبوري
- 42 هل نَشْرَعُ / الشاعر فتح الله الطويل

فكرة وأقلام وأهداف

د. نكتل يوسف محسن



جاءت فكرة إنشاء مجلة علمية ذات طبيعة ثقافية توعوية تعبيراً عن الرغبة الملحة في تغيير الواقع الاجتماعي، والحافز الذاتي في توعيته وتطويره، فضلاً عن جمع الأقلام الرشيقة في عمل جامع ليكون فسيفساء متنوعة الشكل والمضمون، وقد حملت المجلة اسم شخصية تاريخية لها في مجال التاريخ والموروث الديني أساس راسخ، وفي مجال التنمية الاجتماعية والعقدية والتطوير الفكري وتغيير الواقع نصيب كبير، وهو ما أردنا أسقاطه على الواقع لنستلهم منه العبر والعظة.

لم يكن اختيار الأقلام الكاتبة محض صدفة من دون دراسة في : الأساليب والإمكانات والتوجهات وحتى التخصصات، فالأستاذ طارق يحيى والذي تخصص في دراسة الظواهر الفكرية الدخيلة كالشذوذ والإلحاد والمثلية ومعالجتها فكرياً قد أبدى تفاعلاً جيداً في تخصصه،

والأستاذ الطبيب بسام النعمة الذي مزج ما بين الطب والإعجاز العلمي في تخصصه ووصل لمراحل متقدمة فيه ، أما الأستاذ هيثم الجبوري فقد جعل من الأدب العربي سلماً يرتقي به إلى مراتب الجمال والواقعية ، ومثله كان الأستاذ أحمد أوزير الذي دمج بين تخصصه في علم الحياة والإعجاز القرآني فيه ، وكذا فعل الأستاذ إسماعيل كمر باختياره موضوعات نادرة في علم التفسير ، أما الأستاذ زياد طارق فقد آثر الخوض في غمار الحياة الاجتماعية والعلاقات الأسرية فأجاد وأحسن ، وكانت الكلمة الرشيقة والحس الوطني والديني حاضراً عند المستشار الأستاذ فتح الله الطويل من جمهورية مصر العربية ، وكان التدقيق العلمي واللغوي من قبل الأستاذ علاء حسين الذي شذب فائضها ولم شعثها وأضاف لها نكهة لغوية زادت من جمالها ورونقها ، وكان اختيار القالب الذي يخرج كل هذه التخصصات بحلة جميلة لها من بديع الفن في الإخراج نصيباً وافراً ضرورياً ، وهو ما جسده الأستاذ محمود صلاح الدين.

من أهدافنا كأسرة مجلة ثقافية توعوية الاستمرار في وتيرة واحدة من العطاء ، وتجويد نوعية المقالات التي تنشر في المجلة للوصول إلى مستوى راقٍ يتناغم مع حرصنا في التطوير والتحديث والتوعية ، لذا نحرص على اختيار الأفضل من بين المقالات المرسلة ، كما أن تطعيم أسرة المجلة بأقلام رشيقة من العراق والوطن العربي أمر مطروح مرحب به من قبلنا وقد بدأنا في هذا الأمر بشكل فعلي عبر انضمام الأستاذ شفان عادل من جامعة الحمدانية والدكتورة رقية رافد من الجامعة العراقية ، والدكتورة سعاد بن ذيب من جمهورية الجزائر العربية.

نسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير وأن يأخذ بأيدينا لمرضيه ، وأن يجعلنا كالمطر أينما وقع نفع خدمة لبلادنا ومجتمعنا وأنفسنا ، أنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدور العلمي لمساجد

وجوامع المهصل

وبلاد الشام في العصر الزنكي

ششان عادل

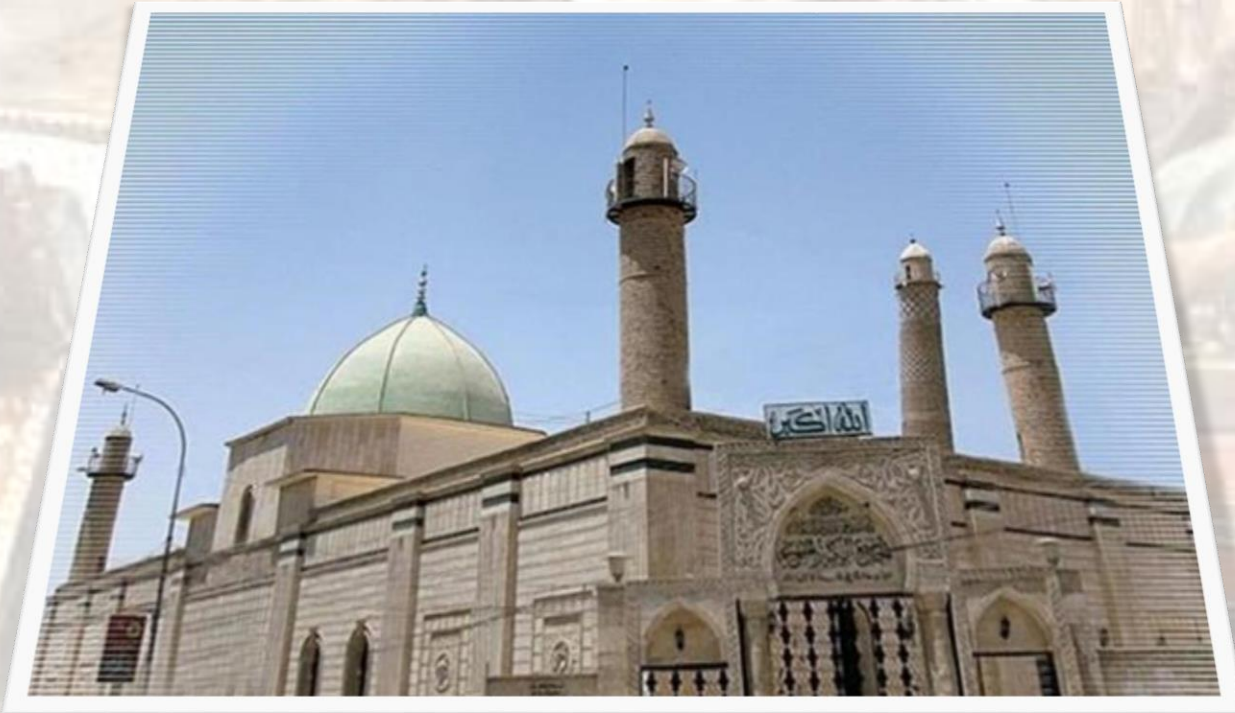
الحمد لله الذي أرسل الأنبياء بالبينات والهدى ودين الحق ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد(ص) ، وعلى آله الطاهرين وصحابته الطيبين ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين ، وبعد :

تعد المساجد والجوامع من أهم مراكز التعليم والحركة العلمية في البلاد العربية والإسلامية لما لهما من دور كبير في استقطاب العلماء والأدباء وطلاب العلم بكافة المجالات ؛ سواء العلوم الشرعية أو العلوم الأدبية أو العقلية والصحية وغيرها من العلوم الأخرى ، وكان من عادة الأتابكة في الموصل وبلاد الشام بناء الكثير من المساجد داخل المدن وخارجها، باعتبارها اللبنة الأولى والأساس لبناء جيل آخر يكمل ما وصل إليه من قبلهم ، وتتضح أهمية المساجد في القرآن الكريم من خلال عدد من الآيات

القرآنية الشريفة ، ومنها قوله تعالى : [وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا] (الجن 18) ، وأيضاً قوله تعالى : [إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ] (التوبة 18) .

مساجد وجوامع الموصل :

انتشرت في مدينة الموصل الكثير من المساجد والجوامع التي تميزت بالزخارف والنقوش والآيات القرآنية والنافورات وغيرها من أدوات الجمال ، فضلاً عن تميزها بالمنارة العالية والمنقوشة ، وقد بُنيت هذه المساجد من الحجر والطين والآجر.



ومن أشهر مساجد وجوامع الموصل : الجامع النوري إذ أشار أبو شامه المقدسي صاحب كتاب الروضتين إلى أنّ الجامع النوري الكبير بناه الملك العادل نور الدين محمود زكي عندما قدم الى الموصل سنة (568هـ / 1173م) وأقام فيها نحو عشرين يوماً ، وكان نور الدين قد عين الشيخ عمر بن محمد الملاء المعروف بابن الشحنة أحد علماء الموصل للإشراف على بناء الجامع ، واختار موضع البناء بنفسه في وسط المدينة ، وقام بشراء الأرض وأمر ببناء الجامع عليها ، وكان فيها أطول منارة في العراق وبلغ طولها نحو (55 متراً) ، أما طول الجامع فقد بلغ نحو (65 متراً) وعرضه نحو (17 متراً) ، ثم توسع فيما بعد وصُرفت عليها الكثير من الاموال ، وأوقف نور الدين عليه ضيعة من ضياع الموصل في وسط المدينة.

كما أهتم أخوه سيف الدين غازي بترميم الجامع الأموي وأضيفت إليه نافورات ونقوش آجرية وزخارف جميلة وكان ذلك سنة (543هـ / 1149م) ، أما المساجد ؛ فمنها مسجد عمر الملاء فقد شيّده الشيخ ودفن فيه بعد وفاته ، ومسجد الخلال الذي أسسه الشيخ محمد الخلال طاعة لله تعالى وخدمة لأهالي الموصل ، ومسجد التركماني ويقع في حضيرة السادة بمحلة التركمان ، وسمي فيما بعد بمسجد الملا علي ، وغيرها الكثير من المساجد والجوامع التي شيّدت في الموصل في العصر الزنكي .

مساجد بلاد الشام :

أما في بلاد الشام ؛ فيعد الجامع الأموي من أبرز جوامع دمشق ، ويذكر ابن جبير أن الجامع كان يضم الكثير من حلقات العلم ، ومنها حلقات لتدريس القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم الشرعية الأخرى ، فضلاً عن الحلقة الكوثرية التي أوقفها السلطان نور الدين محمود بالقرب من مدرسة الكلاسة التي أنشأها نور الدين بنفسه سنة (555هـ / 1160م) ، وكانت مختصة لتعليم الصبيان الصغار والأيتام القراءة والكتابة والعلوم الشرعية ، وحدد لها وقت في كل يوم بعد صلاة العصر ، والمساجد الأخرى

في دمشق والتي أنشأها نور الدين محمود كالمسجد الكبير والمسمى بمسجد قلعة دمشق الذي أوقف عليه ورتب له الواردات لعمارته عبر الزمن ، وعين عليها الشيوخ لتدريس طلاب العلم .



أما جامع حلب فهو من الجوامع القديمة والمهمة في بلاد الشام ، وكان نور الدين قد أعاد بناء وترميم الجامع الذي تعرض للتخريب والحريق سنة (564هـ / 1168م) على يد فرقة الإسماعيلية الباطنية المعروفة بعداؤها للمسلمين ، وكان في المدينة جامع آخر عرف بجامع القلعة أعاد نور الدين عمارته وأوقف عليه الكثير من الأوقاف ، وأنشأ فيه مدرسة للحنفية ، وأشار ابن شداد أن نور الدين أنشأ مسجداً في طريق مدرسة ابن عسرون المشهورة بتدريس العلوم الشرعية والعلوم الأخرى ، ومن الجدير بالذكر أن نور الدين أمر أحد النجارين الماهرين بعمل منبر خشبي صنعه وكان قد وضعه في جامع حلب لينقله إلى المسجد الأقصى في حال فتحه

إياه ، ولكنه توفي (رحمه الله) دون تحقيق الهدف الأسمى ، إلا أن القائد صلاح الدين الأيوبي نقل المحراب لبيت المقدس عندما فتحه سنة (583 / 1187م) .

أما في حماه ؛ فمن أشهر مساجدها هو جامع حماه والذي عُرف بالجامع النوري والذي أنشئ في عهد نور الدين سنة (558 هـ / 1163م) ، وكان قد أبدى اهتماماً كبيراً به إذ وأوقف عليه الأوقاف ، وعين عليه الشيوخ والمدرسين لتدريس الفقه وعلوم الشرع المختلفة .

وهناك الكثير من المساجد والجوامع التي أنشأها الحكام الزنكيين والأمراء والقادة في الموصل والشام ، وأوردها عدد من المؤرخين منهم : أبو شامة وابن عساكر وابن شداد ، ومنها : مسجد الكشك ، ومسجد المدرسة النورية ، ومسجد نور الدين بسوق القمح ، ومسجد في الدركاة ، ومسجد عند جسر باب الحديد ، ومسجد عند نهر بردى ، ومسجد غربي نهر بردى بناه القائد أسد الدين شيركوه ، فضلاً عن بناء مسجد في كل سوق .

وهكذا فقد نجح الملك العادل السلطان نور الدين محمود زنكي في تسخير طاقته وطاقته رجال دولته من أجل نشر العلم ، ورفع المستوى المعرفي عند المسلمين بشتى المجالات ، واقترب ذلك مع تحقيق هدف مهم يتمثل في محاربة الشوائب والبدع ، والشروع بتطبيق الشريعة الصحيحة في سياق العقيدة السليمة ، لأنه كان يؤمن بأن بناء الدولة القوية التي تستطيع الوقوف بوجه الغزو الصليبي ولاسيما على بلاد الشام ؛ لا بد وأن تؤسس على قواعد راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صحابه في الظل قرظة بن كعب

1. نكتل يوسف حسن



شخصية العدد مميزة المسيرة
جمعت بين : سفارة العلم وبطولة
الفتح وتميز الإدارة وفخر الصُحبة
ومع هذا نجد أنه (رضي الله عنه)
يقع ضمن فئة " صحابة في الظل "
الذين لم ينالوا حظهم من الذكر
الوافي والتعريف الشامل.

قرظة بن كعب الخزرجي الأنصاري

من نجباء الأنصار وأصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، له من الولد
علي ، وسليمان ، وعمر ، ومحمد الأكبر ، والزيير ومحمد الأصغر، وأم
الحسن ، وأم كلثوم ، شهد قرظة أحداً وما بعدها من غزوات النبي (صلى
الله عليه وسلم) ، وروى عنه أحاديث.

تُحيط هالة من الغموض والضبابية حياة الصحابي قرظة بن كعب (رضي
الله عنه) في عصر الرسالة ، وكل ما يذكر عنه لا يكاد يغني من جوع ولا يروي
من ظمأ ، فلا يتجاوز إلا ذكر مشاركته في غزوات النبي (صلى الله عليه
وسلم) وروايته بعض الأحاديث عنه ، وما عداه غياب يتبعه غياهب في

جوانب حياته الاجتماعية والعلمية والعسكرية وحتى الإدارية ، وما إن حلت خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى انقشعت هالة الغموض وذهبت الضبابية فظهرت تفاصيل مهمة عن حياة قرظة (رضي الله عنه) العلمية والإدارية والعسكرية حتى صيرته نجماً سابقاً في الفضاء مع أشباهه.

سلطت المصادر الضوء على الدور العلمي الذي مثله قرظة بن كعب في عصر الخلافة الراشدة ابتداءً من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى وفاته سنة 40هـ.

لقد كان قرظة بن كعب (رضي الله عنه) أحد أفراد البعثة العلمية العشر التي أرسلها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى الكوفة لتفقيه أهلها في الدين وتعليمهم اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم ، وقد كان أحد فقهاء المسلمين المشهود لهم بسعة العلم ، ومع ذلك أوصاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في أهل الكوفة وتعليمهم فقال : **((إنكم تأتون أهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جوّدوا القرآن، وأقلّوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، امضوا وأنا شريككم))** .

وعمر وعلي وغيرهما من الأئمة (رضي الله عنهم) لا يجحدون السنة، ولكنهم يريدون إعطاء القرآن حظّه الأوفر من الحفاوة والإقبال . وذلك هو الترتيب الطبيعي فلا بد من معرفة القانون كله معرفة سليمة قبل الخوض في شروح وتفاصيل أجزائه، إذ إن هذه التفاصيل والشروح لا يحتاج إليها كل أحد، وربما شحنت الأذهان فلم تترك بها فراغاً للأصول اللازمة والقواعد الهامة.

كما لمع اسم قرظة بن كعب الأنصاري في ميادين القتال والفتوحات الإسلامية فضلاً عن الجانب العلمي ، فقد ذكر أنه كان قائداً وفتاحاً لعدة مدن منها : همذان وهي من مدن الشرق والتي افتتحها بالاشتراك مع مسلمة بن قيس ، ويبدو أن فتح همذان كان للمرة الثانية بعد ما انتفضت على

المغيرة بن شعبة ، حيث خرج أبو موسى الأشعري بأهل البصرة حتى فتحها ومعه البراء بن عازب وقرظة بن كعب، وزعمت مصادر أنه افتتح عسقلان صلحاً لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، كما افتتح الري مع أبي موسى الأشعري سنة (24هـ) ، كما فتح البهقباذات في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رض الله عنه ، كما ذكر أنه قام بإعادة جيش سلمان بن ربيعة الباهلي (رضي الله عنه) عندما استشهد في بلنجر من أرض الروم (روسيا الآن).

كما كانت له مشاركة في مجال الإدارة إذ ولي لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الكوفة بعد عزل أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) ، وكان مستأمناً لأمير المؤمنين علي على أمواله وأموال الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين).

لقد كان قرظة بن كعب (رضي الله عنه) مثلاً واضحاً وشاهداً حياً على التميز في المجالات المختلفة عسكرية وعلمية ، فقهية إدارية ، وهذا ما يدفع بالتعجب كيف أن الباحثين لم يتناولوا سيرته وأعماله بالبحث والتقصي .

قرظة بن كعب

الإلحاد بين قهاسين

طارق يبي ذياب الرواسي

(الإلحاد) له وجوه كثيرة، ومسالك متعددة، ومسميات قديمة وحديثة. منها الميل عن القصد، وقيل: هو الشك في الله تعالى، أو هو إنكار الألوهية، ورفض أدلتها، وقيل: هو الكفر بجميع الأديان وإنكار جميع الرسالات. و(الملحد): هو الطاعن في الدين المائل عنه.

وهو مذهب فكري فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار ظاهرة الحياة وما تستتبع من شعور وفكر من أثر التطور الذاتي في المادة، وينتج عنه نفي الشريعة بالكلية، والعدول عن الإسلام، وتكذيب النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما علم مجيئه بالضرورة، واشتقت التسمية من اللغة الاغريقية (أثيوس) وتعني: (بدون إله) ، فالإلحاد محوره الأساسي نفي وجود إله خالق للكون مطلق صفات الكمال والجلال، وهناك من يؤمن بوجود إله للكون، لكنه ينفي أن يكون قد اتصل بالبشر وأنزل دينا ورسالة .

نشأة الإلحاد

في الغرب

المصدر الأساسي للمعرفة في أوروبا هو الكتاب المقدس، كما تبني رجال الكنيسة

الكاثوليكية آراء أرسطو وبطليموس العلمية حول الكون وكوكب الأرض والفيزياء والكيمياء وألحقوها بمفاهيمهم المقدسة، وبعد ظهور الآراء بالحسابات الرياضية لدوران الأفلاك، وما تبع ذلك عند اكتشاف الميكروسكوب والذي من خلاله تمت رؤية الجراثيم التي تسبب الأمراض نتج عن ذلك انعدام أهمية القسيسين في علاجها بصلواتهم، وأغنى عنها الدواء مما قلل من أهميتهم، واضعف الكنيسة؛ فتسببت في صراع بين العلم ورجاله من جهة، وبين الكنيسة ورجالها من جهة أخرى، فكان للثورة العلمية في أوروبا أثر مدمر للكنيسة؛ إذ أعقبها مباشرة نزعة شكية إحادية كبرى ما زالت حتى اليوم، وكانت ردود أفعال رجال الكنيسة، واستبدادهم، وسلوكهم الاضطهادي ضد مخالفينهم سببا في حدوث ردة فعل نفسية شديدة لدى العلماء مما انعكس على سلوكهم وعلى سلوك عامة الناس أيضا، وزاد الشقاق حتى غرقوا في مستنقع الشك الكامل في موروثهم الاعتقادي والعلمي، وخاصة بعد الثورة الفرنسية، ثم بدخول القرن العشرين كان الأوربيون مستعدين لأمثال مقولة (الدين أفيون الشعوب)، التي كان لها وللعقيدة الماركسية الأثر الكبير في رسم مسار التأريخ الأوربي الحديث، وجاء سؤال نيتشه (هل مات الإله) ليحتل مركز الصدارة في المركز الأوربي، وكان ذلك متوافقا مع النفسية المشككة والرافضة لكل ما ورثته عن الكنيسة التي ذاق الأوروبيون منها ومن استبدادها الأمرين طوال القرون الماضية، وظهرت أيضا صور من الإلحاد المذهبي المتمثلة في الدول الشيوعية التي اتخذت من الإلحاد دينا ومن المادة مذهبها، وحرصت على حمل الناس على أفكارها حملا محاربة للفترة الإنسانية المتجهة لخالقها.

في العالم العربي والإسلامي

لقد بدأت حركة الإلحاد في بعد منتصف القرن التاسع عشر، حينما بدأ الاتصال بالعالم الغربي عن طريق إرساليات الدراسة، أو التدريب، وتسبب ذلك في رجوع مجموعة من الطلاب متأثرين بالفكر الأوروبي المادي الذي كان يقوم على أساس تعظيم علوم الطبيعة، وتنحية الدين والشرع عن حكم الحياة والناس وإدارة شؤونهم، وبداية الأمر لم يكن ثم دعوة صريحة للإلحاد وإنما كانت هناك دعوات للتحرر، أو للتغريب ومع مرور الوقت وزيادة الاتصال بالغرب وتراثه، ظهرت بعض الدعوات الصريحة للإلحاد، وفتح باب الردّة باسم الحرية الدينية، ولم يصبح الإلحاد ظاهرة وبائية في كتل بشرية وتجمّعات إنسانية ثقيلة وخطيرة، إلا بعد أن خطط اليهود لنشر الإلحاد في الناس، وجعله مذهباً، وإقامة منظمات ودول كبيرة تدين به، وتكون مناخاً طبيعياً في أيدي شياطينهم الذي يحتلون من هذه المنظمات والدول مراكز القيادة والتوجيه، ثم عملوا بكل ما أوتوا من مكر وخبث ودهاء وقوة ومال؛ لتحقيق هذا الهدف الذي زعموه ممهداً لإقامة دولتهم الكبرى التي يحلمون بأن تحكم العالم كله، فقد جاء في البروتوكول الرابع من بروتوكولات شياطين صهيون: "يجب علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول (الجوييم) الأميين - ويقصدون بها المسلمين -، وأن نضع مكانها عمليات حسابية، ورغبات مادية"، وفي البروتوكول الرابع عشر: "لن نبيح قيام أي دين غير ديننا، ... ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين" وهذا ما يفعله ناشرو الإلحاد من اليهود بغية استدراج أبناء المسلمين وبناتهم للإلحاد، والاستهانة بالدين الإسلامي، ليس لتهويدهم، إنما لربطهم وهم ملحدون بالمنظمات اليهودية، أو التي يديرها ويستغلها اليهود وقادتهم المقنعون، أو المختبئون وراء السُّر .

ولحادثة الحادي عشر من سبتمبر أثرها في تفجير الموجة الإلحادية الجديدة؛ إذ ترسخ في وعي الكثير من الملاحدة أن قضية الإيمان والتدين

باتت مهددة للبشرية، وأنه من المتعين على الملاحدة اليوم السعي جدياً في استئصال مبدأ التدين من الحياة البشرية، وإحلال الإلحاد كخيار منقذ، ويروج الملاحدة أن العالم المتحضر لم يعد يطيق صبرا على الدين وعلى الإسلام بصفة خاصة، والذي صار متطرفاً وخطيراً إلى حد بعيد؛ لذلك ينبغي القضاء عليه، فلا شك أن مثل هذه المقولات تجد صداها في عالم يضج بالإرهاب الذي يمارسه المتطرفون، فمن منا لا يحلم بعالم خالٍ من هذا الرعب، لكن هل التطرف قاصر على الدين فقط؟ ألم يقتل المئات من البشر في صراعات بين مشجعي كرة القدم! هل كان أكثر قتلى الحروب ضحايا صراعات دينية؟ هل كانت الحربان العالميتان الأولى والثانية أشد المجازر في التأريخ البشرية حريين دينيتين؟ وهل كان الاتحاد السوفيتي الشيوعي الخالي من الديانات مدينة فاضلة؟ وكم كلف إقامة هذه الدولة الملحدة من خسائر بشرية؟، وهل المعارك القائمة اليوم في أوكرانيا لها علاقة بالمسلمين؟ .

تزايد المد الإلحادي بعد ما عرف بثورات الربيع العربي، فسمح جو الحرية الذي أتاحتها هذه الأحداث بالبوح بتلك الأفكار، وتحدي منظومة الألوهية والدين، ولا شك أيضاً أن فشل تجربة الإسلام السياسي له انعكاساته السلبية في هذا المجال، وتقف وراء هذا النشاط المحموم دول طامعة؛ لخدمة غرضها الخاص عن طريق الإعلام والفضائيات، ووسائل التواصل الاجتماعي، وإقامة الندوات والمؤتمرات، وإدخال تعاليم الإلحاد قهراً، وإبعاد تعاليم الدين عن المجتمعات، والحيلولة دون دراسته والنيل منه ومن القائمين عليه، ووصفهم بالرجعية والخونة والمتخلفين وما إلى ذلك من الألقاب الظالمة إلى أن أصبح الإلحاد مذهباً فكرياً له أنصار ودول، ولذا "عقدت لجنة الحزب الشيوعي المركزي في تركمانستان اجتماعات، وقررت أن تقوم المنظمة الحكومية التي يطلق عليها (بيليم)، أي: المعرفة، بتوسيع نطاق إقامة (غرف وزوايا الإلحاد) في المدارس والمعاهد، وكل موقع دراسي، أو ملتقى تجمعي، وتكون مهمة هذه الغرف والزوايا التركيز على الدعاية للإلحاد بكل الوسائل الإغرائية من سمعية وبصرية، وإذا لزم الأمر تستخدم

الأدوات القمعية، من أجل التغلغل والغواية بالترغيب إن أمكن وبالإرهاب عند الضرورة، وقال نائب رئيس (بيليم) إن المعتقدات الدينية هي من رواسب الماضي، وإنه يجب القيام بغسل أدمغة الناس، وتخليصهم من العقائد الدينية. "

في الواقع المعاصر

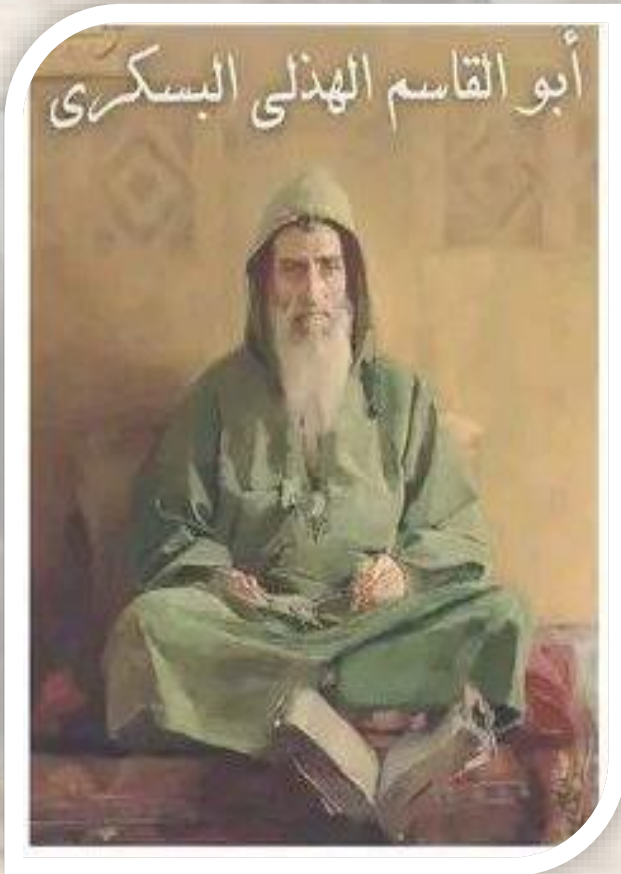
انتقل التركيز على الإلحاد المعاصر إلى حد كبير من نقد براهين وجود الله تعالى إلى رفض الإيمان بكل الخصائص المنسوبة إليه، وتجريد الإنسان من الإنسانية، حيث إن على الإنسان المعاصر إذا أراد أن يكون إنساناً حقيقياً عليه أن يتخلى عن الإيمان بالله تعالى، ولكي يوجد الإنسان، ويبرز كرجل للحرية والإنسانية عليه أن يتجاهل ويرفض وجود الله تعالى، ما الذي يعزل الإنسان عن ذاته وتنافره مع الآخرين هل الاعتراف بوجود الله تعالى، أو طمس هذا الوجود وقمعه من الوعي؟، والرواج المنتشر لهذا الاعتقاد هو رؤية عالمية جديدة تقوم بإبراز نفسها للحصول على المعنى والقيمة والأصالة في حياتها، فإنهم يزعمون نقل صورة أكثر انعكاساً وأصالة للإنسان مما هو موصوف في أي من نماذج الإيمان بالله تعالى، ومما يجب التأكيد عليه أن الإلحاد كان أمراً طارئاً على البشرية؛ إذ الثابت أن الإيمان بالله تعالى هو الأساس الذي كان عليه آدم -عليه السلام-، وذريته من بعده، "والإلحاد مرض في القلب وعمى في البصيرة، وانتكاسة في العقل وشذوذ في الفطرة؛ ولهذا لا يصاب به إنسان سوي فضلاً عن أمة سوية، وظاهرة الإلحاد باتت تهدد المجتمعات الإسلامية؛ لذا لابد من حماية المسلمين منها وتحذيرهم من الوقوع في تلك الفجوة، وعدم الانبهار بالغرب وحرية التامة التي يميل إليها بعض مجتمعاتنا، وهي أقرب إلى الانحلال منها إلى الحرية.

أبو الحجاج الهذلي البكري

ودوره في الدراسات القرآنية

أعلام الجزائر

الدكتورة / سعاد بن زيب - جمهورية الجزائر



إن القرآن الكريم لنور يستضاء به في ظلمات الجهل والزيغ والانحراف، وهو طريق الفلاح في الدنيا والآخرة، وخدمة النص القرآني بكل السبل هي أفضل وأسمى الواجبات الشرعية على الإطلاق، والتي قبض الله لها علماء أفذاذ كرسوا حياتهم لخدمة كتاب الله عزوجل فظلت درسا للأجيال وأثرة على العلم والنبوغ في بلاد الفرسان، حرصا على القرآن وتربية للصبيان، ومن جهابذة علماء الجزائر الحبيبة في خدمة القراءات القرآنية وعلومها

برز المقرئ، العلامة الهذلي البسكري(ت:465هـ)الذي سافر من المغرب إلى المشرق وطاف البلاد في طلب القراءات قصد تسهيلها وجمعها كاملة، فهو الأستاذ الكبير الرحال، والعلم الشهير الجوال، وفي هذا البحث المختصر نجيب عن التساؤلات الآتية: من هو الإمام الهذلي؟ وماهي منزلته بين فحول القراءات؟ وماهي جهود الرجل في علم القراءات القرآنية؟

وقد اتبع الباحث في هذه المداخلة المختصرة المنهج الوصفي التحليلي قصد معرفة جهود الإمام المقرئ في علم القراءات القرآنية.

اسمه وكنيته ونسبه

هو يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري. وقد انفرد ابن بشكوال بتكنيته بأبي الحجاج في مصنفه (الصلة) ، وينسب إلى بني هذيل من مضر ، وينسب أيضا إلى بلدته التي بها ولد ونشأ فيقال: البسكري نسبة إلى مدينة (بسكرة)، عروس الزيبان، وهي مدينة بالجنوب الجزائري .

مولده ونشأته

ولد في رمضان سنة ثلاث وأربعمائة للهجرة الموافق ل (1012م) ببسكرة ، ولم يكن طالبا للعلم في صغره، كما ذكرت المصادر بل اتفقت على أنه سافر بعد حفظه للقرآن الكريم، وتعلمه للعربية، وبعض متون الفقه، والتوحيد، في سنة خمس وعشرين وأربع مئة (425 هـ) وهو الذي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، والنصف الأول من القرن السادس الهجري، وعاش في أعظم فترات التاريخ الإسلامي ثراء بالعلم ونهوضا به.

رحلته

تعتبر رحلة الإمام الهذلي من أشهر وأوسع وأعجب الرحلات في طلب القراءات، والحديث الشريف والزاوية، ولقد زار ونزل في أكثر من سبعين مدينة، لقي فيها ما يزيد على الثلاثمائة وستين شيخا، وقد قال عنه الحافظ بن الجزري في كتابه: غاية النهاية في طبقات القراء، بأنه: الأستاذ الكبير

الرحال، والعلم الشهير الجوال...، طاف البلاد في طلب القراءات... هكذا ترى هضم السادات في الطلب."

وبدأ أبو القاسم رحلته من بلده متوجها إلى إفريقيا، ومنها إلى مصر، ثم إلى الحجاز، ثم إلى العراق، ثم إلى أصبهان، ثم إلى خرسان، ثم إلى ما وراء النهر، ثم إلى إقليم الترك.

علمه وآثاره ووفاته

إضافة إلى براعة الهذلي البسكري في القراءات، فقد اشتهر أيضا بسماع الحديث من كبار رجاله، كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني، وكان ضابطا لعلمي النحو، والصرف، والفقه، ترك ثلاثة مؤلفات جليلة ذكرها في مقدمة كتابه الكامل في القراءات وهي: الوجيز في القراءات (مفقود)، والهادي في القراءات (مفقود)، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، وهو من أجل كتبه وأشهرها.

قضى أبو القاسم الهذلي البسكري نحبه غريبا بأقصى الشرق، ولقد أضرت به كثرة القراءة والمطالعة فعمي في كبره، وتوفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربع مائة (465 هـ)

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نقل العلماء لكلامه، وذكر نصوص من كتابه (الكامل) من ذلك قول عبد الكريم محمد الرافعي (ت 623 هـ): "ذكر يوسف بن علي بن جبارة الهذلي أبو القاسم في كتابه المعروف بـ (الكامل): أن نافعا إمام أهل المدينة في القراءة: لما قال: إن السنة الجهر بالتسمية سلم له مالك بن أنس على علو رتبته ما قاله، وقال: "كل علم يسأل عنه أهله."

وقال أبو شامة المقدسي: "ومن المصنفين من حكى التكبير لجميع القراء في جميع سور القرآن ذكره أبو القاسم الهذلي في كتابه (الكامل).

ثناء العلماء: نذكر منهم

قال ياقوت الحموي (ت 626 هـ): "المقري، النحوي، كان عالماً بالقراءات والعربية، قرأ على المشايخ بأصبهان، وطوف البلاد في طلب القراءات، وورد نيسابور، فحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو..".

وقال السيوطي (ت 911 هـ): "رجل من وجوه القراء ورؤوس الأفاضل، وعالم بالقراءات كثير الروايات مقدم في النحو والصرف عارف بالعلل..."

وفي كتاب (معجم أعلام الجزائر) ورد: "مقري، متكلم، نحوي، نشأ في بسكرة، كان كثير الترحال، يطلب القراءات المشهورة والشاذة...، إلى غيرها من أقوال وثناء العلماء عليه بأنه بحق، كان عالماً فذاً في العلوم الشرعية وبالخصوص علم القراءات.

جهوده في علم القراءات القرآنية من خلال كتابه الكامل

الكامل في القراءات

هو كتاب في القراءات العشر المتواترة والأربعين الزائدة عليها، كما قال ابن الجزري: وتسميته بالكامل جاء لكمال مادته من حيث أنه جمع فيه جل ما تحصل عليه في علم القراءة من الروايات والطرق والقراءات.

اختياراته في علم القراءات

يعتبر الإمام الهذلي من الأئمة الكبار، الذين جمعوا علم القراءات، وامتازت اختياراته ب: موافقة المشهور من قراءات الأئمة، ونفرته من الشذوذ. جمعه بين الرواية والدراية وسعة اطلاعه على الروايات القرآنية، واجتهاده في ترجيح بعضها على بعض. عدم تجريحه او الطعن في الرواة. قدرته اللغوية والنحوية ساعدته في التعرف على القراءة وتوجيهها والاحتجاج لها. احتجاجه بالرسم العثماني، وردة للقراءة المخالفة للرسم ومما ضمنه في كتابه الكامل من القراءات والاختيارات نذكر:

نستنتج من هذا المقال ما يلي

- أن الإمام الهذلي -رحمه الله - من أئمة القراءات وعلومها، وإمام يوثق بقوله لاسيما في القراءات.
- برع الإمام الهذلي في علم القراءات وبرز من خلال كتابه (الكامل) الذي هو ثمرة جولاته وصولاته لمشارك الأرض ومغاربها طلبا للعلوم الشرعية وعلم القراءات خاصة.
- ويتبين من خلال رحلته الطويلة العجيبة أن كتابه (الكامل) الذي ألفه أكبر وأوسع كتاب ألف في علم القراءات، بل يُعد موسوعة في علم القراءات والروايات والطرق.
- بيان عناية علماء الإسلام بعلم القراءات والتصدي له.
- كتاب الكامل للهذلي مصدر مهم من مصادر علم القراءات والذي اتخذ الجزري أصولا للنشر في القراءات العشر.

كثرة السجود لله

تقي من الخرف

1. بسام النسمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملاين على نبينا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وقدوة عباد الله الصالحين، وعلى آله الكرام الطيبين، وصحبه الأخيار المشرفين، إلى يوم الدين.

وبعد: يقول الله جلّ وعلا في مُحكم التنزيل: { قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا } [الإسراء: 107]، ويقول سبحانه: { سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَنْ أَثَرَ السُّجُودِ } [الفتح: 29]، ويقول: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الحج: 77]. { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ } [الحجر: 98].

والسجود: **Prostration** لغة: الخضوع مع خفض الرأس. واصطلاحاً: السجود هو وضع الجبهة على الأرض بقصد التذليل والخشوع. والسجود ركن مهم في الصلاة، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الحج:77]. ويدل على الخضوع والانقياد لعظمة الله، ولا يكون السجود إلا لله. و (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء)، كما جاء في الحديث الصحيح، وهذا القرب من الله يكافأ برفع الدرجات ومحو السيئات، لقول النبي ⁸ لثوبان رضي الله عنه: (لا تسجد لله سجدة، إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة). وأخرج مسلم من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: (سل). فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة! قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود).

وذم الله تعالى الممتنعين عن السجود وتوعددهم بالعذاب في الآخرة، فقال: { يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ } [القلم:42, 43] .

ولنتأمل قول الله تعالى في مدح الذين يصلون تقرباً إلى الله في قيام الليل: { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } [الزمر:9]. فقد ذكر السجود والقيام وهما من أركان الصلاة، والمراد صلاتهم وتهجدهم، كقول ابن عمر: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ⁸ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، الْحَدِيثُ . وَالشَّيْءُ قَدْ يُذَكَّرُ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ كَمَا تَقُولُ: رَأَيْتُ وَجْهًا حَسَنًا، وَتَقْصِدُ رَجُلًا صَالِحًا ذَا وَجْهِ حَسَنٍ وَضَاءٍ، وَالوَجْهُ جُزْءٌ مِنْ كُلِّ الْإِنْسَانِ. وهذا التركيز على القيام والسجود في غاية الأهمية للإنسان، في آخرته ودنياه. فقد ذكرنا بعض ما في ذلك من الخير والأجر الأخروي، فماذا عن الفائدة الدنيوية، فنقول وبالله التوفيق:

إن المداومة على الصلوات المكتوبة، والسَّنَنِ النافلة التطوعية، والإكثار منها له نفعٌ عظيمٌ وفائدةٌ جدُّ مهمّةٌ، وتدلّ على مدى وَصَفِ القرآن في هذه الآية الوصفَ الدقيقَ البليغ، والمناسبَ في هذا المقام، وهو أَنَّ الْمُصَلِّينَ في حال السجودِ: (ساجداً)، وعطف ذلك بحال القيام (وقائماً)، وتقديم السجود على القيام، لدلالة قرب العبد من الله في هذه الحالة، وهو المقصودُ الأساس من قيام الليل. فحال المصلين بالليل بين هاتين الحالتين.

فإذا درسنا وفحصنا الموضوع من باب الطَّبِّ، فنجدُ أَنَّ الدورة الدموية للدماغ هي: شبكةٌ من الأوعية الدموية التي تمدّ الدماغ. وتعمل الشرايين على نقل الدم المؤكسج والجلوكوز وغيرها من المُغذِّيات إلى الدماغ والأوردة التي تحمل الدم غير المؤكسج إلى القلب، للتخلص من ثاني أكسيد الكربون، وحمض اللاكتيك، والمنتجات الأيضية الأخرى.... ومن المعروف أن كمية الدَّم التي تحملها الدورة الدموية الدماغية تُعرف باسم: مُعدلُ جريان الدم في الدماغ **Cerebral Blood Flow** وهو كمية المليترات من الدم لكل 100 غم من أنسجة الدماغ. حيث يُحدد وجود مجالات الجاذبية أو التسارع أيضًا التنوع في حركة وتوزيع الدم في الدماغ، مثلما هو الحال عندما تقف على رأسك .

وكما أنَّ: نقص الأكسجين أو انخفاض السكَّر بشكل غير طبيعي (الغلوكوز) في الدَّم يمكن أن يؤدي إلى نقص الطاقة اللازمة للدماغ، وقد يؤدي الدماغ بشكلٍ خطير في غضون 4 دقائق. ولكن، يجري الدفاع عن الدماغ من خلال عددٍ من الآليات التي يمكن أن تعمل على منع هذه المشاكل؛ فعلى سبيل المثال، إذا انخفض تدفقُ الدَّم إلى الدماغ، يرسل الدماغ إشارةً على الفور إلى القلب لينبض بشكلٍ أسرع وأكثر قوَّةً، وبذلك يضحّ المزيد من الدم. وإذا أصبح مستوى السكر في الدَّم منخفضًا جدًّا، يرسل الدماغ إشارةً إلى الغدَّتَيْن الكظريتين لإطلاق الإبينفرين (الأدرينالين)، الذي يحفِّز الكبد لإطلاق السكَّر المخزون .

فهذا السجود والقيام في حركة ديناميكية متوازنة ومتناسقة يساعدان جداً في دفع الدم اللازم للدماغ.

والخرف : وهو وصف لمجموعة من الأعراض التي تصيب قدرات الذاكرة والتفكير والقدرات الاجتماعية. وقد تؤثر أعراض الخرف على الحياة اليومية للأشخاص المصابين به. ويُشار إلى أن الإصابة بالخرف لا تحدث بسبب مرض واحد بعينه، بل نتيجة للإصابة بعدة أمراض. ويحدث الخرف بسبب تلف الخلايا العصبية وروابطها في الدماغ أو فقدانها. تتوقف الأعراض على المنطقة المصابة من الدماغ. يزداد خطر الإصابة بالخرف كلما تقدمت في العمر، خاصةً بعد بلوغ سن 65 عامًا. لكن الخرف ليس من الأعراض الطبيعية للتقدم في العمر. كذلك يمكن أن يصاب به الأشخاص الأصغر سنًا. ويُعد داء الزهايمر السبب الأكثر شيوعًا للإصابة بالخرف لدى كبار السن، إلا أنه توجد أسباب أخرى للإصابة بالخرف. وهناك بعض أعراض الخرف التي يمكن علاجها، وذلك يعتمد على سبب الإصابة به...ولا توجد طريقة مؤكدة للوقاية من الخرف، ولكن هناك خطوات يمكنك اتخاذها قد تساعد على ذلك. وهناك حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث، ولكن قد يكون من المفيد القيام بما يلي:

1- أبقِ عقلك نشطًا. قد تؤخر الأنشطة المحفزة للعقل بداية ظهور الخرف وتقلل من آثاره. اقضِ وقتًا في القراءة وحل الألغاز وممارسة ألعاب الكلمات.

2- كن نشطًا بدنيًا واجتماعيًا. قد يؤدي النشاط البدني والتفاعل الاجتماعي إلى تأخير ظهور الخرف وتقليل أعراضه. استهدف ممارسة التمارين الرياضية لمدة 150 دقيقة في الأسبوع.

وهناك أوجهٌ وقائيةٌ وعلاجيةٌ أخرى عديدة غيرها، ولكننا ركزنا على هاتين النقطتين.

فأنت ترى أن حالة السجود في الصلاة ذات فائدة في هذا المجال, وتتوافق معه.

وجاء في دراسةٍ للدكتور عبد الله محمد نصرت, أخصائي جراحة عامة, ما ملخصه :

يحتفظ كثير من المسلمين الكبار في السن والمعروف عنهم المداومة على الصلاة منذ الصبا ببنيان جسميٍّ وعقليٍّ سليمٍ, إلى حدٍّ بعيدٍ, وحتى عمرٍ متقدِّمٍ. تتناولُ هذه الدراسة الجهود العلمية السابقة وتقوم بتحليلها بهدف لفت الانتباه تجاه حقيقة مهمة: وهي أن العبادات الإسلامية ذات فائدة واضحة لجسم الإنسان. لذلك تعمد إلى بيان التأثيرات المفيدة لحركات الصلاة في الإسلام على الدورة الدموية الدماغية، ومقارنة هذه التأثيرات بمثيلاتها الناتجة عن ممارسة الرياضة البدنية، إذ تعتبر الرياضة البدنية إحدى الوسائل المتعارف عليها للحفاظ على الصحة الجسمانية. وأشارت إلى أن تكرار ميل الرأس إلى أسفل أثناء الركوع والسجود ثم ارتفاعه أثناء القيام والجلوس يساعد في المحافظة على نظام التوازن التلقائي للدورة الدموية في المخ، لا سيما وأن وظيفة هذا النظام التلقائي تضعف مع تقدم العمر, انتهى ملخصاً.

وذكر الشيخ الدكتور أسامة حدّاد (المفتش العام للأوقاف الإسلامية في دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية، إمام وخطيب مسجد عين المريسة في بيروت) أنه التقى في المسجد الحرام بمسلمين جدد من ألمانيا، أطباء، وبعضهم متخصص في جراحة الدماغ، وكان أحدهم قبل إسلامه يسخر من المسلمين عندما يراهم ساجدين على الأرض، ثم قرّر أن يبحث عن فائدة هذا الفعل، فعمل دراسات دقيقة، طبية علمية، تبين له منها أن الدورة الدموية للجسد كله تكتمل عند السجود، وكلما أطال السجود تنزل الدماء على خلايا الدماغ، فإذا رفع رأسه يحدث تجديد لخلايا، مما يمنع تلف الخلايا، ويكون أبعد من الزهايمر ونحوه من أمراض الدماغ. قال الألماني المسلم: عندها أيقنت أن هذا الذي يعملونه من طلبٍ منهم هذا؟ الله

الخالق. فعلمت أن هذا الدين هو الدين الحق. قال: نحن نطلق على أنفسنا «مجموعة السجود».

وبعد: فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر، وذلك قوله تعالى: {ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا} " قال: "إلا الذين قرأوا القرآن". كما نُقل عن عكرمة قوله: من قرأ القرآن لم يُردَّ إلى أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئاً.

وقال الإمام الشنقيطي في أضواء البيان عند تفسير الآية السابقة: إن العلماء العالمين لا ينالهم هذا الخرف وضياع العلم والعقل من شدة الكبر، ويُستروح لهذا المعنى من بعض التفسيرات في قوله تعالى: {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} (إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... { [التين: 6، 5] وأن الاستثناء (إلا الذين آمنوا) فإنهم لا يصلون إلى حالة الخرف وأرذل العمر، ولأن المؤمن مهما طال عمره فهو في طاعة وفي ذكر الله، فهو كامل العقل، وقد تواتر عند العامة والخاصة أن حافظ كتاب الله المداوم على تلاوته لا يُصاب بالخرف ولا بالهذيان.

وقال بعض العلماء: الخرف نوعان: منه ما يكون المخرف كالصبي في تصرفاته ويكون بكثرة الهذيان والصراخ كما هو مشاهد، من بعض كبار السن، فهذا هو الذي صان الله أهل القرآن منه الحفاظ له. ومنه ما يكون باختلال العقل قليلاً كالنسيان والتخليط في الاسماء وغيرها، وضعف الذاكرة، فهذا قد يُصاب بها أهل العلم وحفاظ القرآن كما هو معلوم في السلف والخلف. والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين.



مواضيع متفرقة

الكفاءة في اختيار الزوجة

زياد طارق

الحمد لله الذي وهب للرجل زوجة من نفسه تؤنسه وتعينه على عبادة الله وتوحيده وعمارة الأرض بشريعته، قال تعالى: ((ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)) وبعد:

فقد تم اختيار هذا الموضوع كأحد أهم مقومات بناء بيت مسلم وقد جاء في النصوص من الكتاب والسنة ما يحدد أن يكون أساسا للإختيار عند الرغبة في الإقدام على الزواج مع افتراض أن كلا من الزوجين المسلم والمسلمة قد عقل وفطن غايات الزواج وأهميته في حياة الفرد والمجتمع، وإن من أهم مشكلات الزواج الخاصة ومشكلات الأمة بصفة عامة غياب تلك المعاني السامية للحياة الزوجية، ولهذا أنتجت الأمة أجيالا ضعيفة الإيمان والعقل مستهلكة تابعة لغيرها إلا قليلا ممن رحم الله، وقد أورد العلماء في كتبهم أهم عناصر الكفاءة المعتبرة فذكر أنها:

- 1- الدين
- 2- النسب
- 3- المهنة
- 4- الحرية
- 5- المال
- 6- السلامة من العيوب

فيقصد بالكفاءة في الدين أمران أحدهما وحدة الدين لأنه لا يجوز زواج المسلم بغير المسلمة والعكس صحيح كقاعدة عامة ثم وقع استثناء تشريعي فأجاز الشارع الحكيم زواج المسلم من محصنات أهل الكتاب دون

غيرهن، وظل الأمر كما هو بالنسبة للمسلمات فيحرم على المسلمة نكاح غير المسلم قولاً واحداً لا خلاف فيه.

أما المعنى الآخر للدين فالمقصود به الأخلاق وحسن السيرة والالتزام الصحيح بهذا الدين وتعاليمه وآدابه كما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يرويه الترمذي من حديث أبوهريرة رضي الله عنه قال: **((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير))**، ومما شاع في هذا الزمان تزويج الأولياء بناتهن لأغراض دنيوية ومالية وعصبية قبلية، فالواجب على أولياء الأمور أن يتقوا الله ويزوجوا البنات ممن هو كفاء.

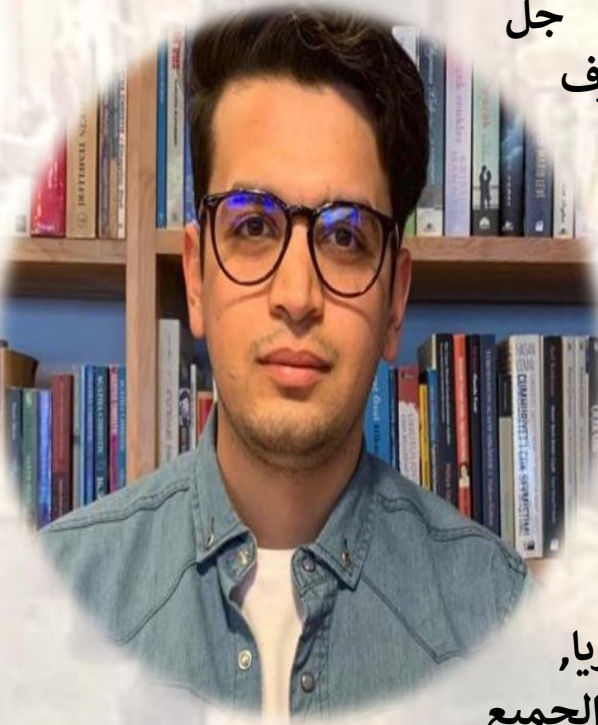
كفاءة النسب ومدى اعتبارها: فهي أكثر عنصر يثار حوله الشبهات من حيث مفهومه ولذا فكثير من الأئمة رفض تطبيقه بين الناس لأن تطبيقه بين الناس أحياناً سنن الجاهلية المقيتة ومن بينها العصبية القبلية ثم تحولت إلى عصبية عرقية وبطبيعة الحال فإن الشريعة الإسلامية ساوت بين الناس وجعلت التفاضل بينهم على أساس واحد هو الإيمان بالله وفعل الخيرات ابتغاء وجه الله وتقرباً إليه.

ومما نراه في واقعنا أن الكفاءة تكاد تكون منحصرة عند الناس في باب المال لأنه هو الذي يستطيع به الزوج أن يحفظ كرامة المرأة وكرامة أسرتها، ويمنعها من التعرض لما لا يليق بها.

ومما تقدم يظهر بوضوح أن الكفاءة مندوبة بحسب أصلها وهي على أية حال لا يترتب على إهمالها بطلان عقد النكاح كأصل عام، ويمكن القول بأن فكرة الكفاءة يقصد بها أن يكون بين الزوجين لون من التقارب في بعض الأمور حتى يتسنى للعلاقة الزوجية أن تظل قوية لا تعصف بها المشكلات المختلفة لأن من شأن التقارب بين الزوجين في المستوى الاجتماعي والمالي وكذلك التقارب في الوعي والثقافة والسن أن يكون ذلك انفى للشقاق بينهما واحفظ للمودة وادعى للوفاق والوئام.

لماذا لا نشعر بالرضا والقناعة

أحمد سرهان زياب



نعيش في عصر قضى فيه الإنسان جل حياته ليربح ذاتاً مخفية لا تعرف للقناعة سبيلاً، نزال يخوض فيه الجشع حرباً مع النفس والروح لتربح اللاشئ، نعم هذه معركة اللاشئ ضد اللاشئ، صراع الأموات والرابح ينغمس في فناءه أكثر وأكثر. ملحمة لا تقاد بالسيوف والقنابل وإنما بالأفكار والأستهلاك الروحي والبدني. معركة أديرت لتجعل الإنسان حيوان برياً، شرساً، نهماً، ممتلئ البطن يقاتل الجميع

ليحصل على تلك اللقمة ولكنه لن يأكلها لأنه جشع فقط. نعم هذه هي الرأسمالية، دعونا من معناها الاقتصادي وركزوا على خفاياها النفسية التي تذهل الأذهان وتجعل الأبدان مقشعرة. مصطلح برز في مجال علم الاقتصاد ولكن غايته الأساسية كانت نفسية. ايدولوجيات مقبلة تسترت خلف المفاهيم ذات الكلمات الرنانة، وسعت الأيدي الخفية التي تدير هذا العالم من تحت الطاولة بغموض تام لتجعل منه مجاميع مادية منقادة ومنصاعة إلى أفكار مجموعات شيطانية متزينة بلباس الملائكة، هكذا

ظهرت أفكار الرأسمالية في العالم بشكل عام والآن دعونا نقف على الصورة الخداعة للرأسمالية التي أظهرها لنا ومن ثم نقف على دهاليزها. ظهر مصطلح الرأسمالية في القرن السادس عشر كنظام قائم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والعمل من أجل الربح وهو نظام اقتصادي حر. هل من معترض؟ كلا الكل موافق وبشدة. والآن لربما من سائل ما هو المقصود باقتصاد حر؟ لا شيء يا سيدي هو نظام يعطي كامل الأحقية لأصحاب المعامل والمصانع للانتفاع وصرف أكبر قدر ممكن من قوة العمال ولهم الأحقية الكبرى في تحديد أجره العامل وساعات العمل وفي حالة عدم الرضى بإمكانهم إخراجه من العمل ويأتون بعامل آخر ليحل محله وهكذا تسير الأمور. هكذا استمر نظام المصانع الرأسمالية إلى أن أتى كارل ماركس بأفكاره الشيوعية لينهي الجشع البشري وليحل محله أفكاره الاشتراكية ولكن الأول استطاع أن يربح الرهان بفضل سبق وسيطرته المطلقة على الدول. إن الشيوعية منافية لطبيعة الأنسان في نظام التملك في الجانب الاقتصادي وهي منافية لكل طبائع البشرية والأخلاقية في المجتمع أما الرأسمالية فهي قائمة على الطمع والجشع وحب تملك المادة . والآن لنتحول إلى أصل موضوعنا : فمجتمعاتنا العربية قد بدأت تتبنى أفكار الرأسمالية من غير أن تدرك مخاوفها، وعالمنا اليوم مبني على الاستهلاك الروحي والبدني والمادي بأكبر عدد ممكن من الأشياء وأستثارة المشاعر. فلا يعرفون للقناعة والرضا طريقا ولا ملجأ لأنهم ببساطة اعتنقوا أفكار الرأسمالية. فالرأسمالية تسعى لتخلق شعبا لا يعرف للقناعة سبيلا, شعب يلتهم كل شيء فيريد أن يحظى بأكبر عدد من الأشياء وإن لم يكن بحاجة, فيسعى لإستثارة المشاعر باستمرار, هل أدركتم الآن حقيقة لماذا شبابنا في هذا الزمن بالذات لا يعرف الأستقرار الروحي فهو يتقلب من واحدة الى أخرى بشكل مستمر... والسبب لأنه ذو فكر رأسمالي يريد أن يأخذ كل شيء. و لنتقل إلى حقيقة أخرى عند مجتمعنا هل لاحظتم أن العديد من الأشخاص يسعون إلى أن يكونوا مقبولين عند الجميع أي أن يكون الجميع راضين عنهم معجبون بهم؟ هل تعرفون السبب لأنه

رأسمالي بكل بساطة. فحب الامتلاك وجه آخر للرأسمالي هل لاحظتم كمية الأشياء الزائدة عند مجتمعنا مئات من الأشياء التي لا يستخدمونها, لماذا؟ لأنهم يريدون كل شيء. إما التملك وإما الاستغلال أي أن يملك الأشياء وإلا فهي عدوة له, ليس هناك منطقة وسطى فيما بينهما, وحتى الأعمال كانت مبنية على مسألة التوازن ما بين صاحب العمل والعامل, أما الآن فصاحب العمل ذو سلطة لا يقوى عليه أي عامل لأنه صاحب المال القادر على استغلال أي شيء.

أخيراً هذه هي الشركات الكبرى الرأسمالية تسيطر على كل شيء المشهد الإنساني والسياسي والديني وحتى على الحكومات أيضا ولنثبت ذلك بمثال واحد هل رأيتم رجل أعمال كبير أدخل السجن!! .

تسعى الروح للاكتفاء بحقيقة الأفكار وبساطة الحياة أما العالم الثاني المادي فتحاربها في كل لحظة وأن, لتخرج الإنسان من كونه ذاتا روحيا لتخلق منه مادة استهلاكية في البدن والمشاعر والمادة بشكل تام

ولنختم بالحديث القدسي (يا ابن آدم خَلَقْتُكَ لِلْعِبَادَةِ فَلَا تَلْعَبْ , وَقَسَمْتُ لَكَ رِزْقَكَ فَلَا تَتَعَبْ , فَإِنْ رَضِيتَ بِمَا قَسَمْتُ لَكَ أَرَحْتَ قَلْبَكَ وَبَدَنَكَ , وَكُنْتَ عِنْدِي مَحْمُوداً , وَإِنْ لَمْ تَرْضَ بِمَا قَسَمْتُ لَكَ فَوَعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَسْلَطَنَّ عَلَيْكَ الدُّنْيَا تَرْكُضُ فِيهَا رَكُضَ الْوُحُوشِ فِي الْبَرِّيَّةِ , ثُمَّ لَا يَكُونُ لَكَ فِيهَا إِلَّا مَا قَسَمْتُ لَكَ , وَكُنْتَ عِنْدِي مَذْمُومًا)

عجائب في خلق العناكب

أحمد أوزير



سنقدم في هذا المقال معجزتين جليلتين من سورة العنكبوت تبين الأثر المهم لدراسة اللغة العربية ومعرفة مفرداتها، فضلاً عن أهمية الإعجاز القرآني، والذي يثبت بوضوح أن لا تعارض بين العقل والنقل، وأن دين الله محفوظ بحفظ الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

الأولى لغوية:

لماذا ذُكر العنكبوت في القرآن بصيغة أنثى على الرغم من أنه ذكر؟؟؟

تقول الآية الكريمة :-

"مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ..)

[العنكبوت: 41]

هل لاحظتم تاء التأنيث في كلمة اتخذت ؟

"العنكبوت" مذكر أم مؤنث ؟ هل تقول "هذه عنكبوت"، أم "هذا عنكبوت" ؟

الصحيح هو "هذا عنكبوت"، لأنه مذكر. فَلِمَ جاء تعالى بتاء التأنيث مع كلمة العنكبوت وقال: "اتخذت"؟

عاب الطاعنون في دين الله، والمشككين، فقالوا هذا خطأ في القرآن، والعياذ بالله ، فقالوا الصحيح نحوياً ولغوياً أن يقال في الآية: "كمثل العنكبوت اتخذ بيتاً" لأن كلمة العنكبوت مذكر لكن شاء الخالق سبحانه أن يترك لنا معجزة، حجة لتزيدنا يقيناً، وتزيد الكافرين ذلة ومهانة.

فجاء العلم الحديث ليثبت أن أنثى العنكبوت هي الوحيدة القادرة على بناء البيت والشبكة العنكبوتية . أما ذكر العنكبوت فلا حيلة له سوى أن يخرج خيوطاً يستعملها للانتقال والتحرك لا غير ولا قدرة له على بناء بيت

فلو قال الله جل وعلا:- كمثل العنكبوت اتخذ بيتاً، لكانت الآية مختلفة عن الثوابت العلمية والبيولوجية المتوصل إليها..

لكن سبحانه الله جاءت تاء التأنيث لتوقر الإيمان في قلوبنا ولنعلم أنه الحق.

أما الفائدة الثانية فهي سلوكية :

حيث تقوم أنثى العنكبوت بقتل الذكر بعد أن تنتهي عملية التكاثر وتلقيه خارج البيت..

وبعد أن يكبر الأولاد يقومون بقتل الأم ! وإلقائها خارج المنزل أو أكلها..

بيت عجيب من أسوأ البيوت على الإطلاق !

لقد وصفها القرآن بآية واحدة.. (وإنَّ أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون) سبحانه الله !!!

لقد كان الناس يعلمون مدى الوهن في البيت الحسي للعنكبوت لكنهم لم يدركوا الوهن المعنوي إلا في هذا العصر...!! وبالتالي جاءت الآية : لو كانوا يعلمون !!

ومع ذلك يسمي الله تعالى سورة باسم هذه الحشرة السيئة الصيت ويتكلم عنها في آية مع أنّ السورة تتحدث من أولها لآخرها عن الفتن ؟

البداية كانت (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)

و (ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) قد يتبادر للذهن ما علاقة الفتن بالعنكبوت ؟

الجواب : إنّ تداخل الفتن يشبه خيوط العنكبوت..

فالفتن متشابكة ومتداخلة فلا يستطيع المرء أن يميز بينها وهي كثيرة ومعقدة ولكنها هشة وضعيفة إذا استعنا بالله .. "اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن" وفرج عن الأمة هذه الغمة ... وأجرنا في مصابنا خيراً ..

الصعلوك الذي مات مجاهداً

لهيثم الجبوري

تعنى كلمة الصعلوك في المعجم الفقير الذي لا يملك مالا يساعده على العيش، وهذا اللقب يطلق في بعض الأحيان على قطاع الطرق الذين يمارسون أعمال السلب والنهب من المتمردين الذين اشتهروا شعار الرفض في وجه قبائلهم ولم يمثلوا لتعاليم القبيلة وتقاليدها وتم طردهم.

والصعلكة هو مسمى مأخوذ من قولهم : تصعلكت الإبل إذ أخرجت أوبارها وانجردت، والأصل اللغوي هو الفقير الذي تجرد من المال

وانسلخ من جلده الآدمي ودخل في جلد الوحوش الضارية، وكان هذا التعريف يقع في دائرة الفقر، والصعلكة لا تعني الضعف بالضرورة لأن هنالك فئات من الصعاليك تمردوا على القبيلة وثاروا عليها وعلى الظلم والقمع والاستلاب الذي تمارسه القبيلة على طائفة من أفرادها وأطلق عليهم مسمى (ذؤبان العرب) تشبيهاً لهم بالذئاب.

وتضافرت العديد من العوامل التي أدت الى ظهور الصعلكة منها الجغرافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، في الصحراء العربية في عصر ما قبل الإسلام والعصور التي تلتها ، والعامل البيئي كان له الدور الكبير في ظهور تلك الفئة من الصعاليك نظراً لقساوة الصحراء وشحها من الغذاء إلى درجة الجوع الذي يهدد الإنسان بالموت.

وأمتاز الصعاليك بقوة بأسهم وصبرهم وسرعتهم في العدو وهم فئات:

- فيهم الخلعاء الذين من يخالفون أعرف القبيلة التي ينتمون إليها فتم طردهم خارجها.

- فئة السود وهم أبناء الحبشيات الذين لم يعترف بهم آبائهم .

- فئة الملتحقين بالصعاليك الذين اختاروا سلوك الصعلكة واحترافها كنوع من الفروسية.

ومعظم أفراد هذه الفئات من الشعراء الجيدين وقصائدهم تعد من عيون الشعر العربي .

وأصطبغت أدبيات الصعاليك برؤيتهم عن الحياة فجاءت معظم قصائدهم عن الشجاعة التي يتصفون بها وقدرتهم وتحديهم المجتمع، وما يلفت النظر في أشعار الصعاليك ترديد صيحات الفقر والجوع والحرمان ، وشعرهم يمتاز بقوة العاطفة وسعة الخيال وفيه من الحكمة الشيء الكثير، خالياً من المقدمات الطلبية والمدح فانتجها شعراً جديداً ، فكانوا أول من كسر بنية القصيدة الجاهلية

.ومن أبرز الشعراء الصعاليك :

أبو فراس الهذلي

الحارث بن ظالم المري

تأبط شراً ثابت بن جابر

شظاظ الضبي

الشنفرى الأزدي

صخر الفي

عروة بن الورد امير الصعاليك

مالك من الريب

و شاعرنا في هذا العدد (مالك بن الريب)

أبو عقبة مالك بن الريب بن خوط من قرط المازني التميمي (١٧ هـ - ٥٧ هـ)
شاعر و فارس من مشاهير فرسان العرب. ولد في الإسلام، في خلافة عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في بادية تميم بالبصرة .

من فتاك العرب شجاعاً لا ينام الليل إلا وهو متوشحاً بسيفه . قاد عصابة
لقطع الطريق بين العراق والحجاز حتى خاف الناس منه ، وتجنبوا المرور
في الطرق التي يكمن فيها مع أصحابه والذي كان من أشهرهم أبو حودبة
المازني وشظاظ الضبي، وكان مالك بن الريب من أجمل العرب وجها
وأفصحهم لساناً استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان أميراً على
خرسان في عام ٥٦ هـ ولما كان بالبادية بين المدينة والبصرة لقي مالك بن
الريب ومعه نفر من أصحابه فكان سبباً في أن يعلن توبته عن قطع الطريق
وخرج مع سعيد بن عثمان مجاهداً غازياً إلى خرسان وحسنت سيرته ومات
مع سعيد شهيداً

ورثي مالك بن الريب نفسه بقصيدته هذه قبل موته بسنة.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّتَنَنْ لَيْلَةً

بِجَنْبِ الْغَضَا أَزْجِي الْقَلَاصَ النَّوَاجِيَا

فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ

وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا

وَلَيْتَ الْغَضَا يَوْمَ إِرْتَحَلْنَا تَقَاصَّرَتْ

بِطُولِ الْغَضَا حَتَّى أَرَى مَنْ وَرَائِيَا

هَلْ نَشْرَعُ

الشاعر فتح الله الطويل / جمهورية مصر العربية □

أصواتُ الناسِ وَقَدْ صَعَقَتْ تتوالى في العالمِ أجمع
 أتصادفُ ألباباً تُرجى؟! أتلاقي أفئدةً تدمع؟!
 أم أنَّ صُراخاً في أُذُنِ للميتِ أبداً لم يُسمع؟!
 وكأنَّ نداءً لم يُرسل وكأنَّ دُعَاءَ لم يُرفع
 وكأنَّ دِماءً في غرَّة لا تكفي دَفْعاً أو تَشْفَع
 وكأنَّ مَشاهدَ تَحْرِيبِ لم تلمسْ أفئدةً تَخْشَع
 وكأنَّ بَقاياَ أطفالٍ من صبيةٍ وُردِ أو رُضِع
 ما حاكَّتْ في صدرِ السَّاسةِ وتبدَّتْ خِسَّةً مَنْ يَخْضَع
 فسُكوتٌ عميٌّ عن صَمَمِ وسُكونٌ كَسِيحٍ لم يربَع
 وإبادةٌ شعبٍ من عُزْلِ لتَدْخُلِ عَرَبٍ لم تدفع
 وكأنَّ عَلَيْهِم في عَجْزِ شِدَادٌ تَنْهَى أو تَرَدَع

فَتُرْجُ نَوَاصٍ تَتَدَلَّى
 وَابْنَةُ صُهَيْوِنٍ إِذْ قَدَرْتُ
 فَتَمُوتُ كَرَامَتُهُمْ عَمَدًا
 الْأَقْصَى عَلْنَا يَبِكِينَا
 وَالصَّخْرَةَ تَذْكُرُ حَظِينَا
 وَالنَّخْلَةَ تَذْكُرُ مَنْ وُلِدَ
 مِنْ قِلَّةِ حِيلَةٍ حُكَامٍ
 بِقَوَاعِدَ خِصْبِيصًا جُعِلَتْ
 وَنَسُوا قُرْآنًا أْبَلَّغَهُمْ
 وَعَدُّ الْآخِرَةِ وَقَدْ جَاءَ
 وَتُقَعِّعُ أَقْفِيَّةٌ تُصَفِّعُ
 فِي صَلَفٍ تَرْجُرُ وَتُدَعِّعُ
 وَتَفُوتُ الْمَنْزِلَةَ الْأَرْفَعُ
 وَيُنَادِي الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعُ
 وَتُنَادِي أَيُّوبَ فَتُسْمَعُ
 وَلَمْرِيْمَ تَشْكُو وَتُبْعِبُ
 يَخْشَوْنَ النَّبْلَةَ وَالْمِدْفَعُ
 فِي أَرْضِ الْعَرَبِ لَكِي تَرْدَعُ
 دَنْ آخِرَ أَمْرٍ أَنْ يُتْبِعُ
 لِنُعَيْدِ الْأَقْصَى فَلَنْشَرِعُ

magazine

Saad bin Moaz

تنويه

لأرسال المواضيع للنشر

على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة

dnktlywsf@gmail.com

